

من آتتس حالات هذه الأمة أنها تجهل تاريخها ولو عرفت تاريخها معرفة جيدة صحيحة لاكتشفت فيه نفساً قادرة على التغلب على كل ما يعترض طريقها إلى الفلاح.

سعاده

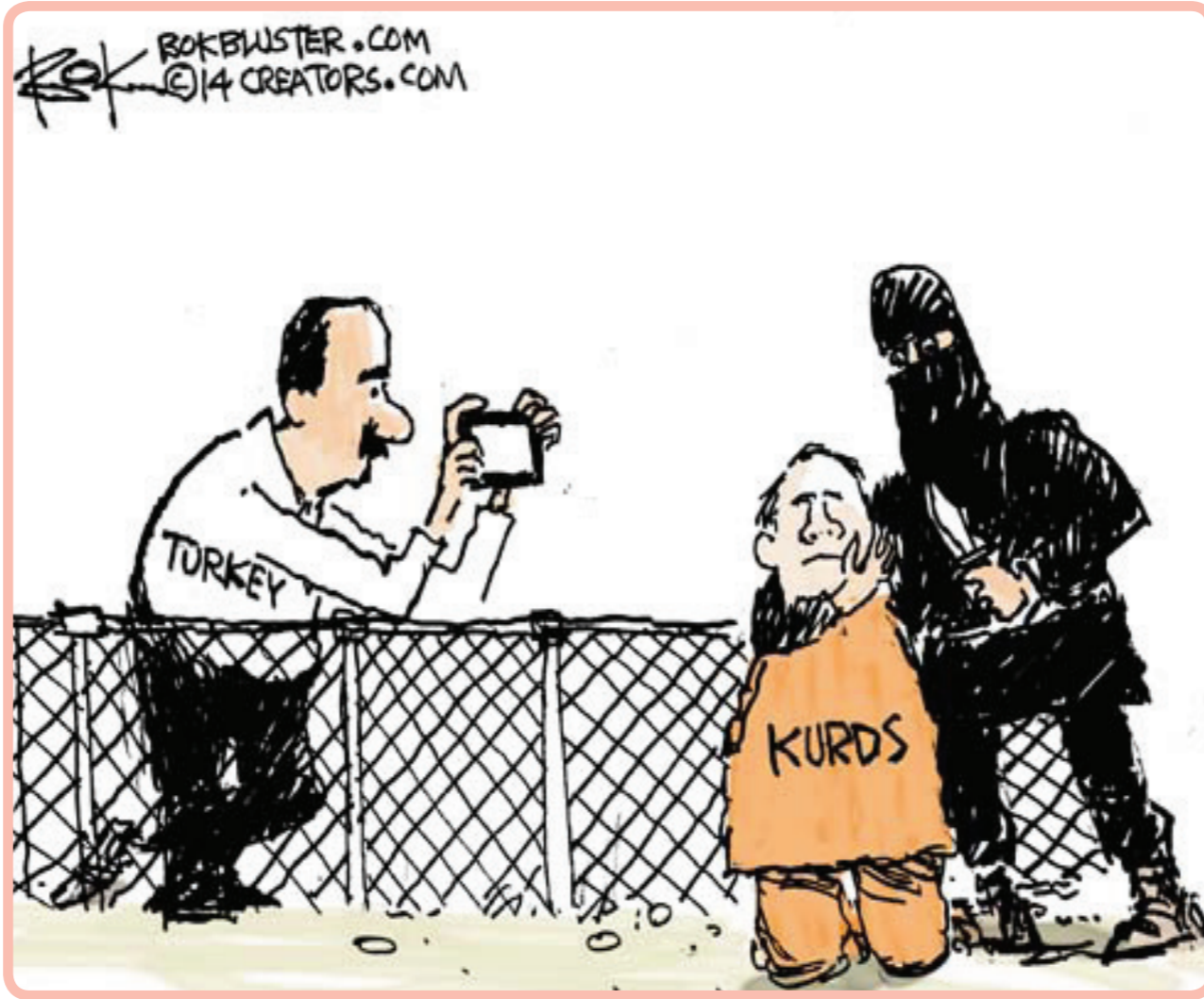
آخر الكلام

حول ثقافة تعطيل العقل

1/2

نظام مارديني

إشارات استفهام عديدة طرحتها الأزمات التي يتعرض لها الهلال السوري الخصيب في هذه المرحلة، ولا يُطرح سؤال الاستفهام عن أي من أزمات هذه المنطقة إلا وينتهي بعلامة استفهام أخرى حول مأل الثقافة والمثقفين في خصم هذه الأزمات التي لا تتزامن فقط مع حالات سلبية أو ظواهر مستهجنة أو حالات مرفوضة، بل ربما تفرز مناطق غير مكتشفة في ثنايا هذا المجتمع «الهلال» وزوايا المواقف والمبادرات التي تنتج منها، وتلك التي تُسجّل منعطفات في حياة المجتمع وتترسخ في ذاكرته وتترك آثارها على الأجيال الحالية والمستقبلية إن كانت سلباً أو إيجاباً. المثقفون الذين يقع عليهم الدور المهم في أية حالة وأزمة يعيشها وطنهم، يكونون دائماً في واجهة الأحداث الإعلامية والكتابات الإبداعية والتحليلية والفكرية، حتى بات المواطن يؤمن بأن مهمة المثقفين هي أن يعزفوا الأنشودة الأرض التي ينتمون إليها من دون أن يجزأ جيبهم إلى مقاطعات مستهجنة يسهل التأشير عليها من دون جهد كبير. في هذا الإطار، غالباً ما يطرح السؤال عن علاقة المثقف بالمجتمع. المجتمع كما لو كان الوعاء المفتوح لكل ما يودع فيه من أفكار وآراء، وبخاصة أن العلاقة بين المثقف والمجتمع علاقة جدلية. والأدق القول إن المجتمع والبنية الاجتماعية التي ينطوي عليها تصنع مثقفيه، وليس العكس. فالمثقف لا يأتي من لا شيء وإنما يسبح في فضاء ومحيط وحاضنة محددة ومعروفة. ويصبح مؤثراً إذا ما وجد نفسه/ نفسها في ذلك الفضاء والمحيط والحاضنة. فيما عدا ذلك فإنه يكاد لا يكون موجوداً. خاب ظن الكثير من المثقفين ممن عولوا على التغيير بعد الاحتلال الأميركي للعراق 2003. ما حصل أن استبدلت البنية السياسية والاجتماعية السائدة آنذاك ببنية أخرى مختلفة أريد لها أن تكون دينية وعرقية انعزالية إنما يتابع الاستراتيجيات نفسها. استراتيجيات التصور الأحادي الذي يقوم على فكرة أن هناك طريقاً واحدة نحو الحقيقة لا غير... بنية لا تفهم إلا منطقها، بل ولا تستسيغ إلا مفرداتها اللفظية واللغوية، ما صعب المهمة على المثقف المستقل. ساهم هذا الوضع إلى جانب الأوضاع الملتعبة والمتفجرة التي قادها الإرهاب بكل أشكاله ومكوناته وارتباطاته المحلية والخارجية في تعقيد العلاقة بين المثقف والمجتمع. فقد أصاب كثيراً من المثقفين اليأس، وأدى بالعديد منهم إلى الانسحاب، حتى صار سهلاً اتهامه بـ«الغائب» أو «المُغيب». من بين أهم السمات المقترضة في المثقف بشكل عام أن يكون صاحب رؤية وموقف، إلا أن المثقف في الهلال السوري الخصيب ظهر بالإجمال فاقداً للاتزان، حاسماً أكثر مما تتطلبه الرؤية وإمعان العقل. وهنا يُقدّم المثقف البصيرة حينما لا يدرك تعقيدات الأشياء. فترها حاسماً، على رغم معرفته السطحية بخبايا الأمور وبين استنتاجاته على معرفته هذه فينتفهز بما لا يعلم. يحيلنا هذا على المواقف المتلوثة التي يتخذها المثقف في هذه المنطقة، ولعل نموذج عزمي بشارة، هو صورة من وعاظ السلاطين ببيع الكلام ويثلون: شيوعاً تارة، قومياً تارة، إسلامياً تارة، وظيفته أن يُجمل صورة رب العمل. هو فاقم بطابعه العام في هذا الاتجاه من مواقف تتبع المصلحة الشخصية للمثقف وليس الرؤية المبتدعة أو المصلحة العامة. فحينما تراه يتغنى بالعالمية والحرية وحينما أخرى بالمرجعية الدينية، ونموذجنا هنا كذلك صادق جلال العظم، كيف تحول هذا المثقف من صاحب «فكر الدين» إلى طائفي سني؟ كان افتتاح العظم لـ «منتدى برلين للمسلمين التقدميين» بنسخة الثامنة الذي نظمته مؤسسة «فريدريش إيبير» الألمانية، في 19 نيسان 2013، الجواب على ذلك التساؤل، وقد حمل المنتدى في دورته هذه عنوان: (صحة الإسلام السياسي بعد «الربيع العربي»: التطورات – التحديات – الآفاق). حيث تبين أن العظم تخلى عن نهجه الذي كان يبنيه على أساس التحليل الاقتصادي والطبقي للصراع ذات يوم. العظم يقول في معرض نفيه وجود حرب أهلية في سورية، وهي بالتأكيد ليس كذلك، لكن تبريره بيلور صورة الانحطاط الذي بلغه تكوص مثقفي الموضة: «على عكس لبنان، الفاعل الرئيسي في سورية هو النظام نفسه مسخراً الدولة وأجهزتها وموظفيها ومواردها للحرب الشعواء على الشعب السوري عموماً وعلى أكثرية العديبة السنّة تحديداً، هذه ليست حرباً أهلية بأي معنى من المعاني الجديدة للعبارة. كما أن تطرف النظام في عسكريته وتدميره ومذابحه لا تقاس على الإطلاق بالتطرف الذي كثيراً ما ينسب إلى الثورة نفسها أو لبعض مكوناتها، علماً بأن التطرف يستجر التطرف والبدائى أظلم، وتمكن ملاحظة أن العظم لم يحدد الأكثرية هنا بالطائفة السنّة فحسب، إنما برر أيضاً تطرف «مكونات الثورة» (التي تدع بالمعنى الحرفي للكلمة على الهوية الطائفية)، متحدثاً هنا بخطاب لا يمتد للعقلانية المقترضة به كـ«مفكر» بأي صلة. فهل سيقول العظم قريباً إن الدولة الإسلامية السنّة الإخوانية هي صيغة مهذبة للدولة المدنية؟ أم سيلتحق برفيقه اليساري رياض الترك الذي خلع عباءة الفكر الماركسي وليس عباءة الدين حتى أنه أصبح من المداومين على التعبيد والصلاة في مساجد حمص؟ هكذا انتقل الكثير من المثقفين العلمانيين اليساريين من ضفة إلى أخرى لسبب بسيط، وهو ذلك الخلل في تفكيرهم العلماني الذي جاء كرد فعل على بنية البنية الحاضنة من جهة، وجهات التمويل من جهة أخرى. وبهذه الرؤية فإن عزلة المثقف وتلذذه بدور المعارض الدائم وغير المنتج، بدت عزلة تاريخية أولاً، وعزلة طرد ثانياً، وعزلة تعكس الفقر الثقافي لأدوات المواجهة ثالثاً. لقد سقطت شريحة كبيرة من مجتمعنا في الوهم التقليدي القائل بأن تغيير الوجهة مقدمة كافية لإجراء الإصلاحات وإحداث تغيير سياسي مهم، وحتى هذا الوهم لم تنتهه القوى الثقافية المؤيدة للتغيير بمساعدة الخارج حتى لو كان هذا الخارج يعيش عزلة تاريخية عن الراهن والمستقبل، إذ بقيت معظم وجوه الثقافة ومرديبها يتنقلون من فندق إلى آخر ويرقصون رقصة الدراويش حول راعيهم (السفير الأميركي السابق) أو رعاتهم (السعودية وقطر وتركيا). هكذا ازدهر حراك ما يسمى بـ«الربيع العربي» بمفارقات و«ترانجيكوميدية»، منها أن الذين دعوا إليها وأشعلوا شرارتها وقاموا بها من المفترض أنهم كانوا من اليساريين والليبراليين والعلمانيين، لكن تبين أنهم مجرد واجهة لجماعات الإسلام المحمدي المتطرف، ما يفتح الصراع الفكري على مديات أوسع يمكن أن نحدد بها عنوانين: إما إطلاق حركة العقل في مجتمعنا أو الاستكانة للنصوص الدينية الجامدة التي تلغي هذا العقل؟



أميركي يطلب قطع الدجاج فيستلم 4500 دولار من المطعم

أصيب رجل أميركي بدهشة كبيرة عندما طلب وجبة من قطع الدجاج، وتسلم من المطعم بدلاً منها كيساً يحتوي على مبلغ كبير من المال. وكان جيمس مينور طلب وجبة ساخنة من الدجاج الشهى من أحد فروع مطاعم بوجانغليس، لكنه أصيب بخيبة أمل عندما حصل على وجبة غير طازجة، فعاد إلى المطعم ليطلب تغييرها، وسلمه الموظف بعد دقائق كيساً اعتقد أنه يحتوي على وجبته المنتظرة. وعندما فتح مينور الكيس، فوجئ بأنه لا يحتوي على أي طعام، بل عثر بداخله على مبلغ 4500 دولار بحسب ما ذكر موقع «البت دابلي». وسارع مينور إلى تصوير نفسه وهو يحمل الكيس عائداً به من جديد إلى المطعم، ليفعل ما اعتقد أنه الصواب وهو تسليم النقود لأصحابها. إلا أن مدير المطعم تعامل مع مينور بطريقة سلبية، ولم يشكره على أمانته وبالشرط للقبض عليه فيما لو احتفظ بالنقود. وفي وقت لاحق، قدم المطعم للسيد مينور عرضاً لتناول الطعام بقيمة 100 دولار، إلا أنه لم يكن راضياً عن ذلك، واعتبر أن على المطعم الاعتذار عما حدث، وتقديم جائزة نقدية قيمة له على أمانته.



بطل العالم لعبة سكرابل بالفرنسية

لا يتقن هذه اللغة



حرفين إلى 10 أحرف وحفظها». مسابقات أخرى في بلجيكا، يُذكر أن لعبة سكرابل التعليمية الخاصة بالكلمات المتقاطعة هي لعبة الهدف منها تكوين كلمات إثر سحب عشوائي لعدد معين من الحروف، وانتشرت اللعبة بمختلف لغات العالم ولها احتفادات خاصة بها.

فاز لاعب نيوزيلندي لا يتكلم الفرنسية بتاتاً ببطولة العالم للعبة «سكرابل» بالفرنسية بعدما حفظ عن ظهر قلب الكلمات الواردة في الدليل الرسمي للعبة.

ويقيم النيوزيلندي نابجل ريتشاردنز في ماليزيا وهو معروف في أوساط هذه اللعبة فقد سبق له أن توج بطلاً للعالم لهذه اللعبة لكن باللغة الإنكليزية في 2007 و2011. لكنها المرة الأولى التي يفوز بها لاعب لا يتقن اللغة الفرنسية ببطولة اللغة الفرنسية التي شارك فيها 74 لاعباً.

وقال الاتحاد الفرنسي للسكرابل: «لقد أطلق تحدياً على نفسه قبل أشهر في آيار بهدف الفوز ببطولة العالم باللغة الفرنسية» التي انطلقت الإثنين في لوفان – لا-نوف في بلجيكا (جنوب شرقي بروكسل).

وأوضح أنطوان روسو المكلف بالجهاز الإعلامي في الاتحاد: «كان أمام ريتشاردنز تسعة أسابيع لتعلم دليل سكرابل ومعرفة كل الكلمات من

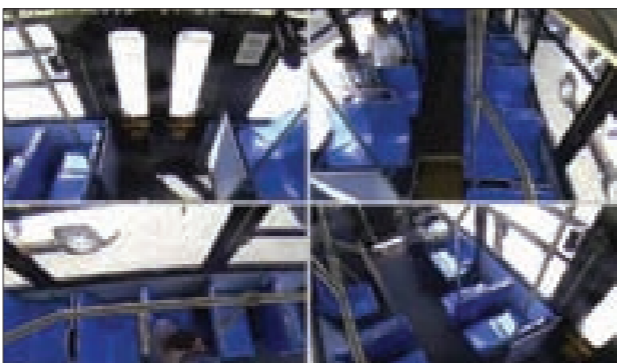
هل هذا أغرب وألطف مخلوق في العالم؟

نشر موقع «سي سلاح فوريم»، صوراً مخيرة لاهتمام كائن المختص بالكائنات البحرية، بحري ناد يعرف بـ«خروف



صورياً مخيرة لاهتمام كائن المختص بالكائنات البحرية، بحري ناد يعرف بـ«خروف

سائق أوقف حافلة لشراء عصير ليمون له وللمركاب



نشرت هيئة نقل خليج ماساشوستس الأميركية مقطع فيديو لسائق أوقف الحافلة التي يقودها إلى جانب الطريق بجوار محل عصائر، ونزل منه لشراء عصير ليمون بارد للمركاب. ويظهر مقطع الفيديو المنشور رسمياً لدى الهيئة توقيف السائق جون لوهان الحافلة في وقت الظهيرة والنزول منها وشراء 7 أكواب عصير ليمون بباردة له وللمركاب البالغ عددهم فقط 6، بحسب موقع «يو إس نيوز».

وقال السائق جون إن الفكرة خطرت بباله بالصدفة، عندما وجد الحافلة بالقرب من محل «ويست روكسبيرج ليمونادا» بولاية بوسطن الأميركية، ففكر في شراء عصير له وللمركاب للتخفيف من حر

الصيف، مشيراً إلى أنه لم يتخذ قرار الشراء إلا بعد أن استأذن الركاب ووافقوا. وأوضح جون أن الأمر لم يأخذ أكثر من 90 ثانية للتوقف وشراء العصير، مشيراً إلى أن انتظار الحافلة في الإشارة الحمراء يصل

إلى أكثر من ذلك، معرباً عن سعادته لأنه لم يجد اختلافاً في الأسعار بين الآن وممنذ أن كان يشترها أيام الطفولة، إذ بلغ سعر الكوب 50 سنتاً فقط، فلم يتكلف سوى 10 دولارات له وللمركاب الستة.

كاميرات «غوغل» تكشف خداع زوج لزوجته

تمكنت امرأة من كشف خداع زوجها الذي كان قد أخبرها بإقلاعه عن التدخين عن طريق صور لـ«غوغل ستريت فيو»، وقالت دوني روكوب من مرسيسايد بغرب إنكلترا، إن زوجها جولي قد تخلى عن تدخين السجائر بعد تحذيرات الأطباء له عندما أصيب بنوبة قلبية، وذلك من أجل إجراء تغييرات على أسلوب حياته، منها ضرورة اتباع حمية غذائية. وأصبحت الزوجة متيقنة من أن زوجها لا يتبع تعليمات الطبيب بعد أن عثرت على عدد من علب البسكويت بداخل سيارته. ومن دون علم منه التقطت كاميرات «غوغل» المتجولة الرجل وهو يحمل سيجارة بيده بعد خروجه من المنزل في وقت لاحق من اليوم. وقالت الزوجة روكوب إنها لم تصدق ما رآته عندما شاهدت صورة زوجها قبل أن تقوم خدمة الخرائط بإخفاء ملامح وجوه الأشخاص. وليست هذه المرة الأولى التي تتسبب فيها خرائط غوغل بعزل هذه الضجة، إذ قامت امرأة في حزيران من العام الماضي بإبلاغ الشرطة عن رجل يتعرض لهجوم بمعول في الشارع الخلفي للبيت بادنبرة، بعد أن شاهدت الحادث على «غوغل ستريت فيو»، رغم أنه تبين فيما بعد أن الحادث مجرد مزحة من صاحب متجر لبيع السيارات كان قد رأى كاميرات غوغل تدور حول المنطقة.

